مشروع الدرع الصاروخي الامريكي
دراسة في الاهداف والمواقف

أ.د. قاسم محمد عبد

نبذة عن الباحث :
استاذ دكتور في العلوم السياسية .
تدريسي في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين .

م.م. خالد سلمان

نبذة عن الباحث :
تدريسي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

US missile shield project study in goals and attitudes

Abstract:

The US missile shield project one of the arms of military strategy and that the United States is trying through domination and influence in the world, Since the project is to adopt in the first half of the eighties of the last century as they try to employ to achieve a number of objectives to serve the global project One of the main objectives is to create a shield visor protects American territory from enemy missiles attacks on various get their own identity and kinds, whether emanating from the Soviet Union or China. And it is therefore designed to determine how the strategic countries competing process. The project did not end with the Cold War , but saw a determined US to adopt through several experiments and with Western support under the pretext of addressing the attacks possible

missile from rogue states , according to the US characterization of the axis of evil , such as Syria , North Korea and Iran where he proceeded US administration to install radar in Romania and Poland and the Czech Republic to promote the program and respond to rocket attacks Russian potential , and thus , the project has raised fears rejecting both the Russian Federation and China as a real threat to national security of a private with the Chinese refusal to try to deploy the United States for its missile in South Korea as one of its allies in East Asia in the face of armed neighbor North nuclear threats .

الملخص

يعد مشروع الدرع الصاروخي الامريكي احد اذرع الإستراتيجية العسكرية والتي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية من خلالة الهيمنة والنفوذ على مستوى العالم ، ومنذ تبني المشروع في النصف الاول من عقد الثمانينيات من القرن المنصرم وهي تحاول توظيفة لتحقيق جملة من الاهداف لخدمة مشروعها الكوني ومن اهم اهدافة هو خلق درع واقي يحمي الاراضي الأمريكية من هجمات الصواريخ المعادية على مختلف اصنافها وانواعها سواء المنطلقة من الاتحاد السوفيتي او الصين . وبالتالي فهو يهدف الى عملية تسقيط استراتيجي للدول المنافسة لها . ولم ينتهي المشروع بانتهاء الحرب الباردة بل شهد تصميما اميركيا على تبنيه من خلال تجارب عدة وبدعم غربي بحجة التصدي لهجمات صاروخية محتملة من دول مارقة وحسب التوصيف الامريكي دول محور الشر مثل سوريا وكوريا الشمالية وايران . حيث عمدت الادارة الأمريكية إلى نصب رادارات في كل من رومانيا وبولندا والتشيك لتعزيز البرنامج والتصدي للهجمات الصاروخية الروسية المحتملة .وبهذا فان المشروع اثار حفيظة كل من روسيا الاتحادية والصين ورفضهما الواسع له باعتبارة يشكل تهديدا حقيقيا لامنهم القومي ، خاصة مع الرفض الصيني لمحاولة نشر الولايات المتحدة الامريكية لبرنامجها الصاروخي في كوريا الجنوبية باعتبارها احد حلفائها في شرق اسيا نظرا لتهديدات جارتها الشمالية المتسلحة نوويا .

مقدمة

يّعد الدرع الصاروخي الأمريكي، من المشاريع التي تسعى من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانفراد بقيادة النظام الدولي، وبما يخدم إستراتيجيتها الدولية الشامله ، ومواجهة اية تحديات دولية واقليمية تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من مواصلة مشاريعها للهيمنة العالمية وخاصة الدول التي تمتلك طموحات عالمية او التي تسعى لتحقيق دور عالمي في نظام متعدد الاقطاب مثل روسيا والصين ، او تلك الدول التي تمتلك ابعاد هيمنه اقليمية والتي تسعى من خلال دورها الاقليمي تحقيق بعد عالمي

بما يحقق مصالحها الاقليمية والدولية ومن خلال مشاريع التسلح والتحالفات ومحاولة امتلاك قدرات عسكرية نووية و صاروخية تحاول أن تحقق من خلالها التفوق او على الاقل الوصول إلى ادنى مستويات الردع مثل ايران وكوريا الشمالية.

اطلقت تسميات متعددة على المشروع منذ الاعلان عنه في مبادرة الدفاع الاستراتيجي او حرب النجوم باعتباره المشروع الموجه ضد الاتحاد السوفيتي سابقا ، والذي سيجبره على الدخول في اطار دوامة طويله من سباق التسلح وبما ينهك ويرهق اقتصاده ، وبالتالي سيؤدي به إلى التراجع ثم الانهيار. وهو ما حدث فعلا مع نهاية عقد الثمانينات من القرن المنصرم ، وعلى الرغم من توالي الادارات الأمريكية بين ديمقراطية وجمهوريه إلا أن المشروع ظل من اولويات الادارات الأمريكية المتعاقبه وسعت كل ادراة إلى تحقيق هدف المشروع بوسائل مختلفة وحتى مع انهيار الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى ومنافسة وولادة روسيا الاتحادية ، إلا أن المشرع ظل هدفا ضد اي تهديد محتمل وضد اي محاولة روسية لاعادة امجاد الاتحاد السوفيتي السابق ، او حتى تحقيق حلم احياء روسيا الاتحادية العظمى ، وهو ما تاكد من خلال سعيها لتحقيق دور عالمي مثل تدخلها في ازمات الشرق الاوسط وهي منطقة النفوذ الامريكي وخاصة في ازمتي البرنامج النووي الايراني والازمة السورية .

أن دراسة المشرع يعد وسيله مهمة لفهم التفكير الامريكي بكيفية تحقيق اهدافها ومستقبل التنافس الامريكي- الروسي في منطقة الشرق الاوسط وانعكاس ذلك على تفاعلات وترتيبات المنطقة عامة والمنطقة العربية بشكل خاص . وعليه قسمنا البحث إلى اربع محاور :

المحور الاول : مشروع الدرع المضاد للصواريخ : مراحل النشاءه والاهداف .

المحور الثاني : الابعاد العالمية والاقليمية للمشروع .

المحور الرابع : مستقبل المشروع في ضوء التقاطعات الدولية المختلفة .

الخاتمة :

المصادر:

المحور الأولً:. مشروع الدرع المضاد للصواريخ : مراحل النشاءه والأهداف

يمكن أن ندرس تطور نشأة المشروع من خلال مراحل توضح مدى الاصرار الامريكي على مواصلة انجازه وتحقيق اهدافه وهذه المراحل هي :

اولا"- مرحلة الإعلان : وتبدأ مع إعلان الرئيس الأمريكي الاسبق رونالد ريغان في (٢٣) آذار (١٩٨٣) أمام علماء الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية والتكنولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية،عن مبادرة الدفاع الإستراتيجي [١]. ثم تداول المصطلح بتسميات مختلفة تتلاءم مع الهدف الأمريكي في جعل هذا المشروع عامل ردع مهم ضد الاتحاد السوفيتي حتى قبل تنفيذه على ارض الواقع ولإقناع المجتمع الأمريكي والكونغرس بأهمية المشروع بما يؤمن رصد ميزانية ضخمة لتنفيذه باعتباره جزء من الأمن القومي الأمريكي ومنها حرب الكواكب وحرب النجوم ورصدت لهذا المشروع (٢٦) مليار دولار للإنفاق على الأبحاث العلمية ذات العلاقة بالمشروع [٢]. وهذا التوجه يجد أن البرنامج

يتمتع باهمية بالغة وان إعادة تسليح الولايات المتحدة أصبح ضروريا لإقناع السوفيت بان البناء العسكري الأمريكي لن يتراجع مما سيدفع بالاتحاد السوفيتي نحو مجاراة هذا التطور مما ينهكه اقتصاديا وبذلك فقد بدأت مرحلة جديدة في التنافس والحرب الباردة من خلال استغلال الفضاء كساحة للحرب القادمة حتى وأن حدثت على الأرض، باعتبار أن تكنولوجيا الفضاء هي تكنولوجيات العصر[٣] والتي تقوم على تسليح الفضاء الخارجي بأسلحة جديدة تعمل بتقنية فيزيائية متطورة لتحديد مواقع الأسلحة الإستراتيجية السوفيتية كافة بشكل دقيق والتصدي لها في حالة إطلاقها وهي في الجو[٤].واستخدام أجهزة الفضاء وتطويرها لتدمير الصواريخ وهي في مساراتها العملية، ولكشف الأقمار العسكرية المعادية وتدميرها[٥]. وتمثلت الأهداف في هذه المرحلة في الأتي :

١- تعزيز قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على توجيه الضربة الأولى ، وجعل الترسانة النووية السوفيتية عاجزة عن مجاراتها واللحاق بها[٦].

٢- انهاك اقتصاد الاتحاد السوفيتي السابق، فاقتصاده لم يعد يتمتع بأي فائض لمواجهة التسلح المتسارع خاصةً إذا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحشد حلفائها الغربيين حول المبادره وقد اوجد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان لهذه المبادرة التمويلات اللازمة من أوروبا الغربية واليابان، وأن تتقاسم البلدان الغربية، وحتى غيرها كالكيان الصهيوني، الأعباء التقنية لهذه المبادرة. خاصة وأن مشروع الميزانية العسكرية الأمريكية لعام (١٩٨٥) يقضي بأن تنفق الولايات المتحدة الأمريكية يومياً (٨٣٦) مليون دولار للإغراض العسكرية أو الدفاعية[٧].

٣- أن المشروع استمر في تحقيق الهدف وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي استمرت الإدارات الأمريكية المتعاقبة في استكماله إلا أنها تغيرت بأهدافها نحو التبشير بولادة نظام عالمي جديد يمكن أن يوصف بأنه نظام أمريكي تتحمل فيه الولايات المتحدة المسؤولية عن ضمان أمنه واستقراره [٨].

٤- تحولت الأهداف في بداية عام (١٩٩٠) اثناء ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش من دفاعية إلى وقائية من هجوم محتمل حيث وضعت خطة أطلق عليها (الحماية الكونية ضد ضربات محددة) ، واعلن انه ينوي كسر التقاليد في البنتاغون لانشاء ستراتيجية جديدة للدفاع عن امريكا وحلفائها عبر الاستثمار في تقنية الاسلحة الجديدة بدلا من العمل على تحسينات هامشية على انظمة الاسلحة القديمه وتحولت مبادرة الدفاع الإستراتيجي لخدمة هذه الخطة بهدف حماية الولايات المتحدة الأمريكية من هجوم بواسطة عدد من الصواريخ بعيدة المدى يصل إلى ٢٠٠ صاروخ [٩].

٥- في عهد الرئيس الأمريكي السابق ببل كلينتون سعت الإستراتيجية الأمريكية الى منع ظهور أي منافس للولايات المتحدة على الصعيد العملي، من خلال تهيئة القدرات القيادية اللازمة ونظاماً جديداً كفيلاً بمنع اي قوة منافسة للتطلع نحو دور

عالمي [١٠]. وتبعا" لذلك صدرت في نيسان/ابريل ١٩٩٦ خطة إدارة الرئيس (بيل كلنتون) (٣+٣) التي تقضي بتخصيص ثلاث سنوات لتطوير نظام دفاع صاروخي قومي، فضلاً عن ثلاث سنوات أخرى يتم خلالها نشر النظام بعد اختباره عمليا في اماكن وبيئات عدة . وسعت الولايات المتحدة على اعتبار هذا المشروع مشروعا متعلقا بقضية الامن القومي على الرغم من أن هناك دعوات لتاجيله لاسباب مالية وتقنية .[١١]

٦- أن انجاز شبكة الصواريخ المضادة للصواريخ، يعد تطور مهم في اهداف المنظومة لأن هذه الشبكة تعطي للولايات المتحدة الأمريكية درعاً واقية ضد المخاطر مهما كان مصدرها وقوتها وهذا الامر دفع بالولايات المتحدة نحو الغاء المعاهدة الثنائية التي ابرمت عام (١٩٧٢) مع الاتحاد السوفيتي. والسعي نحو إقامة منظومة دفاعية مستقبلية تعتمد على التكنولوجيا الجديدة التي تمثل ثورة تكنولوجية على الصعيد العسكري .[١٢]

٧- أن التطور الاكثر اهمية والذي اثار حفيظة وشك القوى الدولية الاخرى وخاصة روسيا الاتحادية هو التحول من نظام دفاع وطني إلى نظام دفاع مضاد للصواريخ لحماية القوات الأمريكية وحلفائها بحيث تكون الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على الدفاع عن كل بقعة من أراضيها وعن سكانها وعن قواتها المنتشرة في أنحاء العالم كافة على أن يشعر حلفاؤها بالأمان والاستقرار. ولذلك سعت نحو تطوير واختبار أنظمة دفاع صاروخي محظورة بموجب احكام المعاهدة [١٣] .

أن المشروع اسهم في تغيير مفهوم واساليب الردع بحيث تعتمد على اليات و ردع لاكثر من طرف حتى الاطراف الصديقة او الحليفة [١٤].من خلال الانتقال من توازن الردع إلى فضاء أمني واسع من بناء نظام عسكري تقني فضائي متطور يحتوي على مضادات لأية هجمات صاروخية اقليمية او دولية .[١٥].

ثانيا" : مرحلة التوسع والتنفيذ : وبدات مع انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢ و قد انتقدها الرئيس جورج بوش بانها تعيق قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير طرق عدة لحماية شعبها من الارهابيين في المستقبل او من الدول المارقة وهي بهذا الانسحاب استطاعت المضي قدما" في البرنامج المنشود لتحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى يمكن اجمالها بالاتي [١٦] :

١- الدفاع عن امن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها في اوربا واسيا .
٢- استخدام نظام دفاع ضد الصواريخ البالستية يرتب دفاعات في طبقات عدة لاعتراض صواريخ في جميع مراحل طيرانهاوفي اي زمان او مكان .
٣ - تمكين القوات المسلحة من إنزال عناصر من نظام الدفاع ضد الصواريخ البالستية الشامل إلى ميدان القتال في اقرب وقت عملي.
٤ - تطوير واختبار التقنيات وتحسين فعالية القدرة المنشورة بإدخال تقنيات جديدة لدى توافرها أو حين يستدعي التهديد توظيف قدرات تقنية سريعة قدرة مسرعة.

أن الولايات المتحدة الأمريكية تعي جيدا أن انظمة الردع القديمة لم تعد مجدية مع وجود انظمة عدائية وغير مستقره خاصة مع زيادة الانتشار النووي وسعي قوى اقليمية إلى امتلاك هذا النوع ووسائل ايصاله وازيادة تجارة التكنلوجيا النووية مع انهيار الاتحاد السوفيتي وتوزيع تركته بين جمهورياته المستقلة بالاضافة إلى دول أخرى ثبت امتلاكها لاسلحة باليستيه تستطيع أن تهدد الولايات المتحدة وتتصرف بشكل اكثر عدائية وهي ما تسميها بالدول المارقة من خلال دعمها للإرهابيين ولذلك فهي تحاول الترويج لاهمية البرنامج لكسب الحلفاء واسكات المعترضين لهيمنتها العالمية .

هذا التشدد الذي ابدته ادراة بوش للمشروع تغير مع وصول الرئيس (باراك اوباما) إلى السلطة فقد دخلت إدارته في مراجعة لمشروع الدرع الصاروخي في أوروبا، تركزت على إعادة تقويم قدرات إيران الصاروخية. وفي (٢٠٠٩/٩/١٧) تخلى الرئيس (باراك اوباما) رسمياً، عن تصورات إدارة الرئيس السابق (جورج بوش الابن) حيال الدرع الصاروخي في شرق أوروبا التي ترمي إلى نشر عناصر من منظومة الدفاع للصواريخ في اوربا الشرقية وان بلاده ستبني منظومة درع صاروخية اكثر تطورا واقل تكلفة ، من خلال نظام شديد المرونة والحركة، وأشار إلى سببين وراء قراره بالتخلي عن هذا الدرع وهما :

الأول : التقديرات الاستخباراتية، التي تشير إلى أن إيران تركز على تصنيع وتطوير منظومات صاروخية قصيرة ومتوسطة المدى، وليست بصدد إنتاج صواريخ باليستية طويلة المدى أو عابرة للقارات في المدى المنظور، ولذلك فهو يسعى إلى نشر محطة رادار في منطقة القوقاز بدلا من التشيك واقامة سلسلة من محطات الانذار المبكر ومراكز صواريخ اعترض على اراضي عدد من بلدان الناتو في شرق اوروبا وجنوبها وكذلك مياهها الاقليمية .[١٧] .

الثاني : يتمثل في أن التطور التقني الذي شهدته أنظمة الصواريخ الاعتراضية يشير إلى أن استخدام القواعد أو السفن البحرية سيكون أكثر قدرة على حماية أوروبا من أنظمة الدفاع الصاروخي المثبتة على الأرض. ولذلك دعمت اوروبا مشروع الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال قمة حلف شمال الأطلسي في لشبونة في (١٩/نوفمبر/ تشرين الثاني/ ٢٠١٠).. وقد حاول أن يطمئن روسيا هواجس وما ينتابهامن هواجس التي اثارتها تطورات المشروع وجديته بتاكيده أن الولايات المتحده ترحب باستعداد روسيا للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الدفاع المضاد للصواريخ التي لاتستهدف روسيا وانما تهدف إلى تحييد الخطر الإيراني والكوري الشمالي [١٨]

وتم تأكيد هذه الاسباب او المبررات في مذكرة أصدرها البيت الأبيض يوم (١٧ سبتمبر٢٠٠٩). وبموجب المذكرة فإن الولايات المتحدة حددت موقفها المرن من الدرع الصاروخي والذي توضح من خلال المراحل التي طرحتها المذكرة لتهدئة المخاوف الروسية من جهة واعطاء دور اكبر للحلفاء الاوربيين في رسم مواقفهم ومقترحاتهم حول تنفيذ المشروع والتقليل من النفقات الضخمة التي يتطلبها المشروع خاصة وانها تمر بوضع اقتصادي والي متراجع بعد حرب العراق وافغانستان ، وهذه المراحل يمكن اجمالها بالاتي [١٩] :

المرحلة الأولى: تنتشر في جنوب أوروبا وشمالها وهي عبارة عن عناصر دفاعية أمريكية مضادة للصواريخ تشمل منظومة (إيجيس) التي يتم تزويد السفن الحربية بها، إلى جانب منظومة صواريخ اعتراضية من طراز (SM-٣)، وذلك بتدمير الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى، وانجزت هذه المرحلة عام (٢٠١١).

المرحلة الثانية: خطط لها أن تنجز عام (٢٠١٥)، وتستخدم صيغة محسنة من منظومة (SM-٣) في البحر والبر، ليتم توسيع منطقة الحماية من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى في أوروبا.

المرحلة الثالثة : والمفترض أن تنتهي عام (٢٠١٨) وتستخدم نسخة أكثر تطوراً للصاروخ (SM-٣) يجري تطويره حالياً.

المرحلة الرابعة: تكتمل عام (٢٠٢٠) ويستخدم النموذج الأكثر تطوراً لصاروخ (SM-٣) الذي سيكون قادراً على اعتراض الصواريخ قصيرة المدى والمتوسطة المدى وكذلك الصواريخ البعيدة المدى التي يمكن أن تهدد امن الولايات المتحدة الأمريكية وتوزيع اعباء الدفاع على اساس الموارد وتحديد اولويات الاشتباك مع تحديد التهديدات المحتملة وتحددت الاهداف الأمريكية في مرحلة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في الاتي.

١- توسيع نطاق نظام الدفاع الصاروخي باتجاه اوربا الشرقية .
٢- ربط المشروع بمنضومات الدفاع الاخرى في العالم لحماية الحلفاء في اوربا واسيا .
٣- الربط بين الدفاع الصاروخي الأمريكي ومنظومات الدفاع في مسارح العمليات من خلال إستراتيجية ضرورية متكاملة للمحافظة على التفوق على كل أنواع التهديدات القائمة[٢٠].
٤- حماية اراضي ومياه واجواء الولايات المتحدة الأمريكية (بعدد محدود) من الصواريخ البالستية المنطلقة من الدول المارقة، كما أن المنظومة ستؤمن إمكانية لمعالجة المقذوفات المطلقة بشكل عرضي وغير متعمد والمطلوب من المنظومة في المرحلة الابتدائية حماية أراضي الولايات الأمريكية ضد أي هجوم صاروخي مدبر يحمل رؤوساً حربية بسيطة . أما في المرحلة النهائية فأن الدفاع يجب أن يحافظ على درجة عالية من الجاهزية القتالية للرد على الهجمات غير المتوقعة، ويجب أن يكون مستعداً للعمل في بيئة معادية[٢١]
٥- تقوم فكرة عمل نظام الدفاع الصاروخي القومي على عمل مشترك لجميع عناصره من أجل مواجهة هجوم صاروخي ضد الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن أن نقول بمعنى اخر أن الدفاع عن الامن الامريكي هو الدفاع عن الامن العالمي برمته [٢٢].

يتضح مما تقدم أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالفعل بنشر نظام الدفاع الصاروخي لمسرح العمليات القومي والعالمي، بما يعزز أمن الولايات المتحدة الأمريكية وقواعدها وحلفائها . وبالرغم من أن هذا المشروع شهدت مسالة تنفيذه حالة من الشد والجذب ففي الوقت الذي ظهر بقوة في عهد الرئيس الامريكي السابق دبليو بوش سعى

نحو التسريع في بناء شبكة الدفاع الصاروخي كاحد قضايا الامن القومي كانت ادارة الرئيس بيل كلينتون في شهورها الاخيرة قد اتخذت قرارا بتاجيل البت في المشروع لاسباب اهمها يتعلق بعدم رغبة الادارة الأمريكية انذاك باغضاب الصين وروسيا والاتحاد الأوربي والسعي نحو ايجاد حل توافقي مع تلك الاطراف ، وهناك الشكوك بمدى فاعلية هذا المشروع خاصة بعد فشل عدة تجارب اطلاق اختبارية حيث قال الجيش الامريكي في ١٥/ نيسان عام ٢٠١١ انه اسقط صاروخا" متوسط المدى فوق المحيط الهاديء وهي التجربة الحادية عشر الناجحة من بين ٢٥ تجربة منذ بدء الاختبارات عام ٢٠٠٢ ، التكلفة المالية الضخمة التي تفوق تقديراتها الاولية ٤٠ مليار دولار يضاف إلى ذلك كله أن المشروع استغل بشكل او باخر لصالح المزايدات الانتخابية والتسقيط السياسي للخصوم . ولذلك يمكن القول أن هذا المشروع على الرغم من انه ظل حبيس المساومات السياسية في الولايات المتحدة الامريكية إلا أنها وعبر الادارات المختلفة ظلت تعتبرة قضية امن قومي مهم جدا وان تنفيذه جزءا" من الحفاظ على الامن القومي والاختلاف كان في التنفيذ والتوقيت والاليات ، يضاف إلى ذلك أن الولايات المتحدة تنطلق بمواجهة خصومها ومعارضين المشروع من مسوغات واحدة وهي ترتكز معظمها على أمرين اساسيين هما (٣).

١- أن هذا المشروع لا يحدث تغيرا على الوضع الراهن ولا يتسبب بعدم استقرار للوضع القائم والتوازن العالمي وهو مصمم لصد صواريخ فردية محدودة قد تصدر قصدا او خطأ من احدى الدول المارقة وليس مخصصا لصد هجوم كاسح وهو تطمين لروسيا والصين .

٢- أن المشروع يتجه نحو الشراكة مع اوربا وليس الابتعاد عنها .

وبذلك فان الولايات المتحدة ماضية باتجاه تنفيذ المشروع إلا انها تحاول كسب الوقت لحسم ازمات الولايات المتحدة في العالم وترتيب استراتيجياتها الكونية . ورغم أن المشروع لا يزال في طور التنفيذ إلا انه اظهر انعكاسات دولية واقليمية واسعة سوف تكون محل دراستنا في المحور الثاني .

المحور الثانيً : الابعاد العالمية والاقليمية للمشروع .

أن تداعيات ١١ ايلول ٢٠٠١ بدت واضحة على السياسة الأمريكية حيث تحولت إلى دولة قائدة للتحالف ضد الإرهاب واكتسبت الشرعية للتصرف بانفرادية ضد دول محور الشر وسارت وفق مبدأ استمرارية التفوق الامريكي وتحول الإستراتيجية من سياسة الاحتواء إلى سياسة الضربات الوقائية مستغلة التعاطف الدولي من جهة وتصعيد فكرة أن الإرهاب الدولي الخطر الجديد الذي يهدد اوربا والعالم خاصة وان الولايات المتحدة وعت جيدا حقيقة أن العالم بدا يرفض القطبية الاحادية وان العالم يتجه إلى عالم متعدد الاقطاب على اسس جديدة اقتصادية وسياسية وثقافية ولذلك سعت إلى التحرك باتجاه خلق حالة جديدة من الخوف عبر الية صناعة العدو .

ويقول ريتشارد هاس*المفكر الاستراتيجي الأمريكي ورئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية أن العالم يتجه الآن إلى نظام اللاقطبية وهذا يعني حسب نظرته

ولادة نظام مؤقت جديد ، حيث انه مع إنتهاء الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي دخل النظام العالمي إلى مرحلة الأحادية القطبية الأمريكية ، اما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ فقد حدث نوع من التشتيت للنفوذ العالمي الأمر الذي يشكل بداية المرحلة الإنتقالية، وهي مرحلة اللاقطبية اي نمو عالم لاتسيطر عليه قوة واحدة منفردة ولا قوة غالبة أو دولتان عظيمتان متنافستان ولا حتى بضعة دول أخرى عظمى قريبة أو قليلة في القوة والحجم، وإنما عشرات الفاعلين على المسرح الدولي ممن يمتلكون أنواعاً مختلفة من القوة، وهذا ما يعد تحولاً بنيوياً عن مراحل العلاقات الدولية الماضية.[٢٣] وامام هذا التحول في العلاقات الدولية وطبيعة التوازن الدولي وبروز خطر تراجع الولايات المتحدة فان الاخيرة كان لها اتجاهات عدة يمكن تحديدها بالاتي :

الاتجاه الأول: بناء علاقات شراكة بين القوى الدولية الفاعلة والولايات المتحدة . حيث يرى كيسنجر أن هذا الوضع أدى للمرة الأولى خلال نصف قرن ان تكون الولايات المتحدة لا تواجه خصماً استراتيجياً أو أي بلد وحيداً أو متحالفاً يستطيع أن يصبح منافساً لها ، بل أن الدول الكبرى أصبحت ترى أن الخطر الذي يتعرضون له جميعاً لا يأتي عبر الحدود وإنما من الخلايا الإرهابية المزروعة داخل بلدانهم أو من النزاعات الإقليمية مما يعني أن الجغرافيا السياسية قد شكلت اتجاهاً جديداً في العلاقات الدولية، حيث أصبحت محور إرتكاز في السياسات الدولية وسياسة الولايات المتحدة وفي الوقت الذي اثارت الانفرادية الامريكية استياء البعض فإن الهجمات أقنعت الجميع بأن الإرهاب أصبح يمثل خطراً داهماً وأن أياً من هذه القوى لا يملك بمفرده الوسائل الكفيلة لمواجهته .[٢٤]

الاتجاه الثاني: تداعيات هجمات ايلول ٢٠٠١ . أفرزت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حالة من الإصطفاف خلف مواقف الولايات المتحدة باعتبارها القطب الأوحد والأقوى.[٢٥] وأدت إلى نشوء أجواء دولية أقل توتراً ومنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى المنافسة لها مثل: أوروبا الموحدة واليابان وروسيا الاتحادية والصين والهند[٢٦].

الاتجاه الثالث: وهو اتجاه العزلة الأمريكية على الساحة الدولية . نشط هذا الاتجاه إثر إنحسار موجة التعاطف حيث اصبح التحالف هشا ضد الإرهاب ولم يعد بإمكانه تأمين الدعم غير المحدود للولايات المتحدة وهذا قاد الى العودة نحو انبثاق نمط جديد من العلاقات الدوليه وهو نمط من التعددية القطبية .

في ظل هذه الاتجاهات تميزت سياسة الولايات المتحدة نحو اعتماد ستراتيجيات تفيد التنصل من الاتفاقيات الدولية المكبلة لها وخاصة في مجال نزع السلاح وتلك التي تحد من قدرتها على تطوير وانتاج أسلحة ومنظومات أسلحة متطورة . وهذا مهد إلى الإعلان الأمريكي عن الانسحاب رسمياً من معاهدة الحد من الصواريخ الباليستية في منتصف شهر ديسمبر ٢٠٠١، بما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية البدء بعمليات تطوير وإنتاج ونشر منظومات للدفاع المضاد للصواريخ الباليستية [٢٧].

كما هيأت احداث(١١ ايلول ٢٠٠١) الدافع السياسي والامني والقانوني للقرار الامريكي لتبني منظومة الدرع المضاد للصواريخ، من اجل الدفاع عن امنها ومصالحها ومصالح حلفائها وبالتالي اعطاء مشروعية لقرار الانسحاب من المعاهدة والذي ادى الى

إسقاط الفرضية الأساسية التي قامت عليها المعاهدة الأمريكية – السوفيتية للحد من انتشار الصواريخ الباليستية التي ابرمت عام ١٩٧٢، والتي حظرت إقامة الشبكات الدفاعية، وجعلت من إبقاء السماوات المفتوحة إمكانية الرد على أي هجوم يتعرض له كل طرف بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات أساساً للردع المتبادل، مما يفتح الطريق منذ ذلك الوقت أمام معاهدات الحد من التسلح اللاحقة[٢٨].

أن تنصل الولايات المتحدة من معاهدة ١٩٧٢ لم يكن له انعكاس فقط على العلاقات الأمريكية ــ الروسية وانما ايضا على مجمل العلاقات الدولية وأنظمتها وترتيباتها الامنية وكان له ابعادا ويمكن اجماله بالاتي :

١ــ الابعاد السياسية . ويمكن تحديد هذه الابعاد من خلال خارطة العلاقات الأمريكية مع الدول الفاعلة بالنظام وخاصة روسيا والصين والاتحاد الأوربي ، حيث تبنت هذه الدول مواقف متباينة تبعا لمقدار التهديد ، فبينما اتخذت روسيا موقفا متشددا اتخذت الصين واوربا موقفا مترددا ليس بسبب التهديدات الامنية وانما لاسباب أخرى ويعد العامل الاقتصادي رئيسيا فيها . ولذلك عندما ننظر بتمعن لهذه العلاقات نجد أن الولايات المتحد قد أعادت سباق التسلح والتشنج والشعور بالخطر بين القوى الدولية .

واول هذه الابعاد يمكن تحديدها بتراجع العلاقات الأمريكية ــ الروسية وتصاعدها باتجاه التوتر و مصدر الخلاف الرئيسي و الذي دق ناقوس الخطر في روسيا واعتبرته تجاوزا خطيرا للتوازن الاستراتيجي العالمي يشاركها في ذلك قوى اسيويه اخرى مثل الصين : فضلا عن الدول الرئيسه في الاتحاد الاوروبي و جوهر الخلاف يعود الى تصريح ادارة بوش لنشر صواريخ اعتراضية في بولندا و محطه رادار في جمهوريه التشيك كجزء من برنامج الدرع الصاروخي الذي بدات الاداره الامريكيه ادخاله الى حيز التشغيل العملياتي مبرره توجهها بالحاجه الى مواجهه التهديدات الصاروخيه القادمه من الدول المارقه ، او حدوث هجمات صاروخيه من دول محور الشر كما تسميها واشنطن او استخدام اسلحه الدمار الشامل من جانب الجماعات الارهابيه .(١)

ومنذ انعقاد مؤتمر الامن في عام ٢٠٠٧ والذي شهد انتقادات الرئيس الروسي للولايات المتحده الامريك . اتجهت روسيا الاتحادية نحو تصعيد التوتر لان هذا المشروع سوف يغير البيئه الدفاعيه لاوروبا بشكل لا يترك امام روسيا خيار الا ان تجيب عليه و هو ما فعلته من خلال توجيه الصواريخ نحو اوروبا و اصدار الرئيس الروسي امرا في يوليو ٢٠٠٧ لوقف التزام روسيا بمعاهده الاسلحه التقليديه في اوروبا (CFE) ولاجل ضمان استمراره وتنفيذه بدات تتجه نحو ايجاد الحلول البديله وادماج روسيا كشريك لهذا المشروع و كان اول اندماج لها عام ٢٠٠٧ من خلال مقترح روسي يقضي بامكانيه استعمال الرادار الروسي الموجود في اذربيجان منذ العهد السوفيتي و هو يغطي المنطقه التي تشمل المحيط الهندي و اسيا الوسطى و الشرق الاوسط و جزء كبير من شمال افريقيا " و كذلك لن تكون الولايات المتحده بحاجه الى بناء صواريخ اعتراضيه في بولندا او التشيك او غيرها و كان الرد الامريكي يمثل رفضا لهذا الاقتراح و بذلك تاكدت روسيا بان برنامج الدرع الصاروخي هو مخطط امريكي لتطويق روسيا هو ما اكده وزير الخارجيه الروسي

(سيرجي لافروف) من خلال طرحه لمبادره اخرى تتضمن استئناف العمل لبناء نظام دفاعي صاروخي مشترك بين روسيا و حلف شمال الاطلسي اما الولايات المتحدة فقد عبرت عن رفضها بتقديمها عام ٢٠٠٧ مقترحا يقضي بان تشكل روسيا هيكلا مشتركا للدفاع الروسي الاقليمي تنظم بموجبه روسيا الى الولايات المتحده و حلف الناتو لتصميم نظام الدفاع الصاروخي وكل بلد يحتفظ بقيادته و صواريخه و توقيتات الاطلاق و يمكن لروسيا ان تضع اجهزه مراقبه في القواعد الامريكيه و رغم ان روسيا وجدت في هذا المقترح تطمينات مهمه لامنها الا ان الولايات المتحده تراجعت عن اغلبها مما ولد عدم ثقه بين الطرفين . استمرت باعتباره من مظاهر الحرب الباردة و اعاقه لعمليه تخفيض الاسلحه الاستراتيجيه و تقود الى سباق تسلح جديد . وقد استطاعت روسيا استغلال تراجع الولايات المتحده عالميا بسبب تورطها في حربين في ان واحد من جهه وتراجع اداءها الاقتصادي بسبب الازمه الاقتصاديه التي عصفت بها من جهه اخرى بالضغط باتجاه تاخير او الغاء البرنامج الامريكي واستبداله بمشاريع روسيه تحمل نفس الفكره و لكن تحت اشراف و مراقبه روسيه مثل فكره نشر منظومات "اسكندر" الصاروخيه في مقاطعه كالينغراد الروسيه . و هذه السياسه الروسيه اجبرت الرئيس الامريكي باراك اوباما عام ٢٠١٠ الاعلان عن تراجع الولايات المتحده الامريكيه عن المشروع و ستتبنى منظومه درع صاروخيه اكثر تطورا واقل تكلفه . وهذا التراجع التكتيكي الامريكي والترحيب الروسي كان بادره جيده لتوثيق العلاقات و تحول المشروع من معوق لهذه العلاقات الى دافع باتجاه بناء جسور ثقه بين البلدين لايجاد مشاريع وسطيه وقد عبر عنه هنري كيسنجر" بانه تحرك اميركي للرد على المخاوف الروسيه "" ووصفته وزيره الخارجيه الامريكيه هيلاري كلينتون " بانه مشروع لتحويل الدرع الصاروخيه الى منشاه مشتركه لمواجه التهديدات المشتركه التي تواجه البلدين" و بذلك فانه يعد خطوه جديده يمكن ان تنذر على المدى البعيد او المتوسط بمسيره جديده للعلاقات تسير باتجاه التعاون خاصه و ان كلا الادارتين الاميركيه و الروسيه تتصف بالاعتدال و التوازن لحل المشكلات الدوليه) . بمعنى اخر يمكن أن يكون المشروع بادرة نحو خلق حالة من المشتركات التي تؤدي إلى توثيق العلاقات بين البلدين وبما ينعكس على العلاقات الدولية واتجاهها نحو التعاون . والتخفيف من ازمة الثقة التي فجرتها خطة الولايات المتحدة الأمريكية التي سبق وإن أعلنتها في كانون الثاني ٢٠٠٧ لإقامة درع مضادة للصواريخ تتضمن نظاماً لرادار مضاد للصواريخ في جمهورية التشيك ونشر بطاريات عديدة من الصواريخ المضادة في بولندا[٢٩].

أن البعد السياسي الثاني يمكن تسجيله بان الرؤيا الأمريكية تعتقد بان هذا المشروع سيُطيل من بقاءها كأقوى قوة في العالم، وسيؤثر بشكل مباشر على التوازن بين القوى الكبرى، لاسيما وأن العامل العسكري ما يزال يحتفظ بأهميته في إخضاع الدول والشعوب، رغم تأثير عوامل أخرى كالاقتصاد والتكنولوجيا[٣٠]. كما انه سيحصّنها وحلفائها من التعرض لهجوم صاروخي وتقليل دائرة الخطر إلى أبعد الحدود وإبقاء روسيا وحلفائها وباقي دول العالم في دائرة الخطر بما يضمن للولايات المتحدة

الأمريكية إحكام سيطرتها التامة على شؤون العالم، وبذلك فإن هذا الدرع سيسجل تفوقا لها في التوازن الإستراتيجي بين الطرفين[٣١]. مما سيدفع روسيا باتجاه سباق تسلح جديد لايمكن أن تتحمله مما يكسبها تفوقا استراتيجيا سيما وان هذا المشروع يجعل الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على إسقاط أي صاروخ باليستي ينطلق إليها نظرياً من الصين أو روسيا، بينما لا تستطيع أي من الدولتين إسقاط أي صاروخ أمريكي من المستوى الباليستي نفسه، وبذلك فهي لا تملك قدرة الردع نفسها التي تملكها الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا وضع استراتيجي مختل لم يحصل في أي وقت من العقود الماضية [٣٢].

اما البعد السياسي الثالث يكمن في تاثير هذا المشروع على حالة استقرار واستتباب الامن والاستقرار الدولي فضلاً عن تأثيرها على مشاريع نزع السلاح وتشجع على انتشار السلاح النووي في الدول التي تشعر بأنها مهددة، وينطبق هذا بصفة خاصة على الشرق الأوسط مما يعيق مشاريع جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ويؤمن تعزيز الهيمنة الأمريكية الأحادية على العالم[٣٣]

أما البعد السياسي الرابع يكمن في أن هذا المشروع لا يؤثر على العلاقات الروسية الأمريكية فحسب وانما أيضا على العلاقات الأمريكية – الأوروبية وعلى الأمن الأوروبي وهو مشروع يتضمن تاثيرين الاول تاثير شعور اوروبا بان المظلة النووية التي ظلت مطوقة لحدود اوروبا طوال الحرب الباردة سيستمر تاثيرها من خلال مشروع الدرع الصاروخي . اما الثاني فان العديد من الخبراء العسكريين الاوربيين يرون أن الولايات المتحدة سوف تؤمن بهذا المشروع اراضيها ضد الهجمات النووية المعادية إلا انها ستترك حلفائها الاوربيين لحماية انفسهم من التهديدات النووية التي ستزداد وتتعاظم . لان المشروع سيؤدي إلى دخول القوى النووية إلى سباق تسلح محموم . والذي سيؤثر بدوره على الأمن العالمي وليس الأوربي فحسب . وإن تبعاته تمس مجموع العلاقات الدولية القائمة والمستقبلية أيضاً، ويؤدي إلى إلاخلال بتوازن القوى القائم، وهذا ما يهدد روسيا أولاً، ويُضعف من موقف أوروبا في تعاطيها مع الجارة روسيا الاتحادية من جهة، ومع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى[٣٤].

إن علاقات التحالف الأمريكية – الأوربية . تستند في الكثير من جوانبها إلى ما تبقّى من توازن عسكري دولي أولاً، وإلى طبيعة التعامل الأمريكي – الأوربي ثانياً، وإلى ممارسات الإدارة الأمريكية في كيفية تعاملها مع الشأن الدولي ثالثاً، فضلاً عن أن ما يجري يمس الدور الأوربي الذي يسير نحو الاستقلال في شبكة العلاقات الدولية القائمة، وبهذا فإن مشروع الدرع الصاروخي يعني إحداث تغيير في موازين القوى العسكرية وهذا ما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تكريسه لتبقى القوة العسكرية المتفوقة، هذا الأمر من شأنه أن يمس مصالح الدول الكبرى الأخرى . كما أن الاوروبين متخوفين من حالات الانتقام ضد الولايات المتحدة حيث يرى المفكرون الاوربيون أن صواريخ ايران لا تصل إلى الولايات المتحدة إلا انها يمكن أن تصل اوربا وان الولايات المتحدة لا تاخذ

بالاعتبار امن اوروبا عند تبنيها مشاريع للامن العالمي (٣٥). اما الصين فقد اثارت خطط الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة نظام للدفاع الصاروخي في آسيا قلقها ، حيث أن هذا النظام سيزيد من النفوذ الأمريكي في آسيا، وهو الأمر الذي يُعد انتقاصاً من التنامي الحاد في النفوذ الصيني في محيطها الآسيوي، الذي يمثل المجال الحيوي للسياسة الخارجية الصينية كما أنه سيعمل على تاكيد الهيمنة العالمية الأمريكية [٣٦].وهو ما اكده المتحدث بإسم وزارة الخارجية الصينية (هونج لي بقوله: (أن قضايا الصواريخ المضادة تثير القلق بالنسبة للاستقرار الاستراتيجي العالمي والثقة المتبادلة بين القوى الكبرى في مجال الأمن الاستراتيجي)[٣٧]. وبررت الصين رفضها للمشروع بانه سيشجع الولايات المتحدة الامريكية على التمادي في استخدام القوة في تعاملاتها مع الدول الأخرى، [٣٨]. وسيعمل على تحييد واحتواء الرادع الاستراتيجي الصيني، ويمثل تحدياً مباشراً لمقدرة الصين على استخدام القوة[٣٩].وسيسهم في دفع الصين إلى سباق ينهك اقتصادها ويدفع بها الى الدخول في عملية تحديث كمّي ونوعي في أسلحتها الخاصة بالترسانة النووية وخاصةً في مجال الصواريخ [٤٠].التي تعتبرها الصين السلاح المضاد الذي يتيح للدول النامية تحقيق التوازن الذي تنشده [٤١]. ولذلك قامت الصين بنشر الصاروخ (دونج فنج – ٢١دي)، وهو عبارة عن صاروخ باليستي أرضي قادر على الطيران بسرعة تفوق سرعة الصوت عشر مرات وقصف حاملات الطائرات الأمريكية سريعة الحركة والمحصنة عسكرياً برؤوس حربية خارقة من مسافات تصل إلى ٩٠٠ ميل، لردع الولايات المتحدة الأمريكية وقواتها المتواجدة في قارة آسيا والمحيط الهادئ مما يساعدها على المناورة والتفاوض بشأن تايوان [٤٢].

أن كثير من الدول تُعدّ الدرع الصاروخي الأمريكي عنصر صراع معها، مما سينعكس حتماً على سلوكها الحقيقي إزاء قضايا الدفاع، إلا أن ذلك لا يلغي أن يكون عنصر تعاون والتقاء خاصة وان كثير من القضايا بدات تتسم بالطابع العالمي مثل الحرب على الإرهاب ولذلك فمثلما يؤدي المشروع إلى نشر منظومات الدفاع الصاروخي المضاد ويؤدي إلى عسكرة الفضاء واستخدام الفضاء لاغراض قتالية فان هناك توجه لدى الكثير من الدول إلى الاستفادة الكبيرة من التقانة الفضائية لدعم مكانتها السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية[٤٣].كما انه وسيله للتفكير جديا بضرورة اعادة صياغة النظام الدولي والعلاقات الدولية بما يؤمن مرونة للدول الكبرى والفاعلة فية للتعامل مع متطلبات واشكاليات الهيمنة الأمريكية مثلما حدث بالعلاقات الروسية الأمريكية حيث سبب الحوار حول مدى امكانية تنفيذ المشروع إلى الانفراج بعد ان اعلن الرئيس الاميركي الجديد باراك اوباما خطط لنشر نظام الدرع المضاد للصواريخ في اوروبا الشرقيه و هو ما عبر عنه هنري كيسنجر" بانه تحرك اميركي للرد على المخاوف الروسيه "" ووصفته وزيره الخارجيه الامريكيه هيلاري كلينتون " بانه مشروع لتحويل الدرع الصاروخيه الى منشاه مشتركه لمواجه التهديدات المشتركه التي تواجه البلدين" و بذلك فانه يعد خطوه جديده يمكن ان تنذر على المدى البعيد او المتوسط بمسيره جديده

للعلاقات تسير باتجاه التعاون خاصه و ان كلا الادارتين الاميركيه و الروسيه تتصف بالاعتدال و التوازن لحل المشكلات الدوليه .(*)

اما القوى الاسيوية الاخرى مثل الهند والباكستان اللتان تمثلان قوى اقتصادية واستراتيجية أسيوية صاعدة ومهمة وهي تنظر إلى المشروع باعتبارة سباق تسلح محموم لاثبات عقدة التفوق الامريكي ، ولذلك سعت كلتا القوتين إلى تطوير ترسانتها الصاروخية كما ونوعا وبقدر تعلق الامر بالهند أعلنت نيودلهي أنها أجرت تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ باليستي من طراز بريتفي يمكن تزويده بشحنة نووية بولاية أوريسا على الساحل الشرقي للبلاد عام ٢٠٠٨، ومن مزاياه قدرته على تضليل أية صواريخ باليستية مضادة ويصل مدى الصاروخ إلى (٣٥٠) كيلو متر[٤٤]. اما الباكستان فقد اعلنت في عام ٢٠٠٢عن اجراء اختبار لصاروخ أرض – أرض، من طراز (شاهين١)، وفي عام٢٠٠٣، أعلن في (إسلام أباد)، أن باكستان دخلت عصر الفضاء بإطلاقها القمر الصناعي (باكستان١)[٤٥].

وختاما فان مشروع الدرع الصاروخي على الرغم من انه اعلن عن تبنية من قبل الولايات المتحدة الامريكية إلا انه يمس جوهر التوازن الاستراتيجي العالمي بالصميم وهو معني بكل التغيرات في العلاقات الدولية من حيث الطبيعة والتوجه بعد ٢٠٠١ ، سيما وانه يمثل ابعادا سياسية وامنية خطيرة على السلم العالمي وعلى كثير من الدول وبالمقدمة منها روسيا الاتحادية التي تحاول الدخول كشريك لتحقيق ادنى مستويات التاثير في مشروع صمم لينفذ وليس ليناقش وهو وان اختلفت الادارات الأمريكية بشانه إلا انه اصبح يمثل هدف قومي لا يمكن للولايات المتحدة التراجع عنه .

ومثلما ذكرنا فان هذا المشروع لا زال لم يستكمل مراحله في التنفيذ إلا انه يمثل حالة وصورة جديدة لسباق التسلح ، فضلا عن ما يسببه من تقويض للمعاهدات الدولية المختصة بنزع السلاح وخاصة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ ، كما أنه سيسهم بانهاك اقتصاديات الدول الكبرى الفاعلة بالنظام مثل روسيا والصين ودول صغرى بدافع خلق حالة التوازن مثل الدول العربية والدول الشرق اوسطية.

المحور الثالث : مستقبل المشروع في ضوء التقاطعات الدولية المختلفة .

أن المشروع يتخذ في كل مرحلة شكلا من اشكال التطور التقني ولكل مرحلة هدف مخطط له مسبقا ، ولذلك فان المشروع بمراحلة الاربعة يسير وفقا لما هو مرسوم له ، إلا أن هناك عقبات تعتري تنفيذه سواء داخلية متعلقة بالداخل الامريكي والمعارضة التي يبديه البعض بسبب التكلفة الباهضة لهذا المشروع مع عدم الموثوقية بمدى فعاليته وكفاءته ، او خارجية متعلقة بمواقف دول المجتمع الدولي الكبرى والصغرى ، واهمها روسيا التي تنظر إلى المشروع على انه موجه ضدها شكلا ومضمونا ومهما حاولت الولايات المتحدة تبرير وجوده او تغيير اتجاهاته واماكن انتشاره إلا انه يبقى ينظر

إلى اوربا الشرقية كمجال حيوي وينظر إلى اسيا على انها مجالات بديلة . وتبعا لذلك يمكن أن نحدد مستقبل مشروع الدرع المضاد للصواريخ من خلا ل ثلاث مشاهد هي :

المشهد الاول : بسبب عدم حصول التاييد الدولي او احيانا الرفض ستعمل الولايات المتحدة بشكل منفرد على تنفيذ مراحل هذا المشروع وهو ما مرشح أن تقوم به مع الادارة الأمريكية المقبلة ويبدو من المؤشرات التي توكد هذا المشهد ان الولايات المتحدة مستعدة ، على اقل تقدير في المرحلة الراهنة، على الاستمرار بخطط نشر الدرع الصاروخية ، وكان من المتوقع ان تكون ادراة الرئيس باراك اوباما اكثر ليونة من سابقتها في التعامل مع ملف الدرع الصاروخية، لاسيما بعد تلقي موسكو اشارات مطمئنة برغبة واشنطن في اعادة الحيوية الى العلاقات بين البلدين. ومن ثم جاء توقيع معاهدة "ستارت-٣" بشان تخفيض عدد الاسلحة النووية لدى الطرفين في براغ بمثابة تأكيد على صدق نوايا هذه الادارة في قضية نزع الاسلحة النووية ، خاصة انها شفعت بفقرة تتعلق بالدرع الصاروخية. بيد ان باراك أوباما الذي نال جائزة نوبل للسلام، بما في ذلك لرغبته في اقامة عالم خال من الاسلحة النووية، لم يتخل عن الدرع الصاروخية متذرعا باسباب سلفه ذاتها. ورغم ان الدرع الصاروخية بمكوناتها الحالية قد لا تشكل خطرا استراتيجيا على روسيا، لكن جغرافيا نشر عناصرها وطبيعة الدراسات والتجارب الامريكية لتطوير الصواريخ الاعتراضية تشيران الى ان الغاية الامريكية في مجال الدفاع المضاد للصواريخ هي تطوير درع واق من الصواريخ الباليستية الاستراتيجية وليس التكتيكية.

وامام الاصرار الامريكي سعت روسيا الاتحادية الى خوض سباق تسلح جديد، لذا كان ردها عقلانيا ومحدودا على الدرع الصاروخية الشمال اطلسية. وان القدرات الدفاعية غير الاستراتيجية المتوفرة لدى روسيا حاليا كافية للتصدي لاي نظام دفاع مضاد للصواريخ على مدى عقد من الزمن على اقل تقدير، الا ان ذلك لا يعني ان روسيا الاتحادية ستتراجع عن التصدي امام عسكرة الفضاء لاقامة درع صاروخية امريكية استراتيجية تهدد أمنها وأمن حلفائها.

ولذلك فان هذا المشهد يفترض أن تمضي الولايات المتحدة قدما في نشر الدرع دون الاخذ بالاعتبار التعاون مع حلفائها الاوربيين والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، وسيتم نشر المشروع وفقا" للمصلحة الأمريكية بما ينعكس سلبا على العلاقات الأمريكية ــ الروسية والامريكية ــ الاوربية ، والتطور الذي يسير فيه البرنامج مؤشر واضح على هذا الاتجاه ، حيث اصبحت قضية الدرع الصاروخي قضية قومية وسعت نحو تنفيذ المراحل المعلن عنها بشكل تسلسلي وباتباع دبلوماسية الخطوة خطوة خاصة مع تزايد خطر الإرهاب وسعي روسيا لايجاد دور منافس وشريك في ادارة مناطق نفوذ الولايات المتحدة وخاصة الشرق الاوسط ، ولذلك على المدى المنظور ومنذ عام ٢٠١٣ سار المشروع بخطى متسارعة لتطويق القوة الايرانية المتطورة من جهة وتطمين

حلفائها في المنطقة والعالم من جهة أخرى ، ورغم سعي الولايات المتحدة نحو العمل بشكل منفرد إلا أن ذلك لايعني عدم سعي الولايات المتحدة نحو الحصول على تاييد دولي وخاصة الاوروبي ولا يعني عدم حاجتها إلى تطمين المخاوف الروسية من هذا المشروع والسعي نحو اشراكها في اطار مشاريع تصب لصالح بقاء واستمرار التفوق الامريكي ، وهذا ربما يقود لترشيح المشهد الثاني .

المشهد الثاني : تراجع الجهود لنشر الدرع الصاروخي الامريكي بسبب عوامل داخلية ودولية واقليمية ، على المستوى الداخلي فان التكاليف المخصصة للمشروع تسير بازدياد متواصل وان هذه التكاليف التي قدرت عام ١٩٩٩ بما يقارب (٢، ٢) مليار دولار سوف ينهك الاقتصاد الامريكي ، خاصة وان البنتاغون يسعى إلى تطوير المشروع وانتاج انواع متطورة من الاسلحة مما يعني أن الميزانية سوف ترتفع بشكل كبير . ناهيك عن أن هذه التكاليف ستطال اوربا التي ستجد نفسها في ظل هذا المشروع مضطرة لمجاراة سباق التسلح في المنطقة ، يضاف إلى ذلك أن مبررات انشاء هذا المشروع قد تراجعت لصالح حلول بعيدة عن الاهداف المعلنة للمشروع ومنها تراجع ازمة البرنامج النووي الايراني فلم يعد الخطر الايراني بعد اتفاق جنيف في تموز من عام ٢٠١٥ يمثل تهديدا حقيقيا للمصالح الأمريكية ، كما أن التدخل الروسي في سوريا والوضع في العراق جعل العالم يتجة نحو العمل الجماعي في حل الازمات الاقليمية خاصة في منطقة الشرق الاوسط ، فضلا عن عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية اشراك روسيا الاتحادية في اية حلول او مشاريع مستقبلية تتعلق بتطوير او نشر المشروع ، خاصة وان روسيا بعد أن رات اصرار الولايات المتحدة على المشروع سعت نحو احتوائه من خلال مشاريع بديلة تمسك فيها بزمام المبادرة في نشر المشروع في العالم . وأمام هذه التطورات قد تلجا الولايات المتحدة إلى التراجع عن تنفيذ المشروع وهذا الاحتمال بعيد لان المؤشرات تشير أن الادارات المختلفة اكدت على اهمية الدرع المضاد للصواريخ باعتبارة من اهداف الامن القومي ولذلك نجد أن الاحتمال الاكثر ورودا هو المشهد الثالث .

المشهد الثالث : الاستمرار بالمشروع وفق مبدأ الشراكة دون أن تعطى روسيا الاتحادية دور المبادئة في تحقيق اي تقدم على المستوى الاستراتيجي ، فالمشروع يبقى امريكي الصبغة ومشترك التنفيذ خاصة وان ظهور روسيا واشتراكها بقوة في ازمات الشرق الاوسط يجعل من هذه الاحتمالية كبيرة جدا ، خاصة وان اوروبا تسعى لاقامة علاقات طبيعية ومستمرة مع روسيا الاتحادية لتامين مصدر مهم من مصادر الطاقة ، كما أن النفقات العالية للمشروع تجعل كلا من روسيا والولايات المتحدة مدعوتان للتعاون في اطار سياسة تحمل الاعباء واذا ما تم التوصل إلى قناعة مشتركة في ضرورة العمل معا للوصول إلى صيغة توافقية ، وعلية فان المشروع سيكون واحدة من اهم الوسائل لكسب روسيا وجرها ضمن التحالف الغربي ، خاصة وان هناك الكثير من القضايا والازمات التي يمكن أن تفاوض الولايات المتحدة بشانها للضغط على روسيا بشان

البرنامج النووي واهمها الازمة الاوكرانية والازمة الاقتصادية والعقوبات الروسية مما سيعطي المفاوض الامركي قدرة على الضغط وكسب الوقت . [٤٦] (*)

الخاتمة

نستنتج مما تقدم أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة تسعى من خلال برنامجها الدرع المضاد للصواريخ إلى ادامة استمرارية بقائها كدولة عظمى ، ولذلك فان المشاريع التي تطرح وفقا لهذه الفكرة تصبح مشاريع ذات اهداف قومية لا يمكن التراجع عنها ، إلا انها يمكن أن تتبع استراتيجية تكتيكية لكسب الحلفاء وتحييد الاخرين ، وهذا ما اتبعته في سياستها لمواصلة مشروعها على الرغم من الرفض الروسي والتخوف الاوروبي وشعور عالمي من أن الولايات المتحدة تعمل جاهدة لابقاء العالم تحت مظلتها وليس اوروبا فقط ، سيما وان قوى مثل روسيا الاتحادية بدات تسعى نحو ايجاد دور عالمي جديد يتلائم وامكاناتها العسكرية والاقتصادية .

ورغم اصرار تاكيد الولايات المتحدة الأمريكية أن هذا المشروع موجه اساسا" نحو ايران والدول المارقة في اسيا والشرق الاوسط ، إلا أن جميع المؤشرات تدل إلى أن حجم الخطر لا يتلائم مع حجم المشروع وامكاناته ، بمعنى اخر أن الولايات المتحدة تطرح مشاريع مستقبلية لترتيب المنطقة والعالم بما يتلائم وصيغة القطبية في النظام العالمي الحالي وطبيعة تفاعلاته واقطابة ، والوضع الدولي بعد الحرب الباردة كان يشير إلى امكانية ظهور قوى دولية صاعدة قد تطمح إلى منافستها على الدور العالمي وخاصة روسيا التي تجد نفسها وريثة لقوة عظمى ولذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية نحو اعتبار المشروع هدف قومي مبررة ذلك بالارهاب وان الترسانه النووية الأمريكية مؤهله للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية ضد الدول الكبرى والمعلومة الهوية ، إلا أنها غير مؤهله للدفاع ضد التحديات القادمة من دول صغرى أو من جماعات إرهابيه وإلتي بمقدورها أن تتحدى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام أسلحتها النووية.

وعلية يمكن اعتبار المشروع بداية لسياسة امريكية جديدة في الهيمنة عبر الفضاء وبما يمكنها من السيطرة وبشكل غير مباشر على اجواء العالم وعلى الدول الكبرى والصغرى على حد سواء وهذا مارفضته روسيا اخير بعد تصريح السكرتير الصحفي للسفارة الأمريكية في موسكو، ويليام ستيفينس، بتاريخ ٧ / ٦ / ٢٠١٦ قوله: "تعتبر واشنطن التصريحات حول عدم رغبة الولايات المتحدة في التعامل مع روسيا بمسائل الدرع الصاروخية نوعا من الافتراء. فقد أعربت الولايات المتحدة، مرارا وبشكل واضح، عن استعدادها للتعامل مع روسيا في طيف واسع من القضايا المتعلقة بالاستقرار الاستراتيجي ، مؤكدا نحن نؤيد ضرورة إجراء حوارات بناءة. وإذا عادت الولايات المتحدة وروسيا إليها، فستواصل واشنطن مشاورات مع حلفائها وشركائها في كل مرحلة منه.ويشار إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن سابقا، في٢٧ أيار٢٠١٦، في ختام لقائه برئيس وزراء اليونان ألكسندر تسيبراس في أثينا، " أن موسكو ستضطر للرد على نشر منظومة الدرع الصاروخية الأمريكية برومانيا ". مؤكدا التأثير السلبي

لنشرها، حيث أشار إلى أن " الولايات المتحدة كانت قد خرجت بصورة منفردة من اتفاق الدفاع الصاروخي، وبدأت بذلك في تقويض أسس الأمن الدولي " وأضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين " أن روسيا منذ بداية القرن تكرر باستمرار عبارة واحدة هي أننا سنرد بشكل ما ". وقال: "لا يسمعنا أحد، ولا يريد أحد محاورتنا، ولا نسمع شيئا غي العبارات العامة بأن المنظومة ليست موجهة ضد روسيا ولا تهدد أمنها " وأعاد بوتين إلى الأذهان " أن الحديث دار في البداية حول مواجهة تهديدات من قبل إيران والبرنامج النووي الإيراني. ورغم عدم وجود هذا التهديد، تنشر الولايات المتحدة منظومة مضادة للصواريخ في أوروبا، ويجري تشغيلها في رومانيا .

وأعلن الرئيس فلاديمير بوتين " أن روسيا ستضطر لاتخاذ تدابير جوابية لأن منظومة الصواريخ المضادة في رومانيا يمكن تحويلها إلى منظومة هجومية بمجرد تغيير البرمجيات، مضيفا أن الأمر نفسه سيتكرر في بولندا .

المصـــادر

١ـ طالب حسين حافظ ، استراجية الردع في ظل العقيدة العسكريه الامريكية الجديدة ، سلسلة اوراق دولية ، العدد ، ١٣١ ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، عام ٢٠٠٤ .
٢ـ موسى زناد، حرب النجوم والحرب العالمية الثالثة، ط١، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧.
٣ـ انمار موسى جواد ، الحرب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥.
٤ـ اسماعيل صبري مقلد، العلاقات الأمريكية السوفيتية(مشكلات الأمن والتسلح في الثمانينات)، ط١، (منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧) .
٥ـ ابراهيم ابو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، دراسة لواقع القوى العظمى وانعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي والعالم، ط١، (مكتبة طرابلس، ليبيا، ١٩٩٥).
٦ـ علي محمد حسين العامري، السياسة الأمنية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات سياسية، العدد (١٦)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠) .
٧ـ حسام الدين محمد سويلم، نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي، ط١، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣) .
٨ ـ عبد الوهاب القصاب ، درع مقاومة الصواريخ (المفهوم – التنظيم – الاستخدام والأثر الإستراتيجي)، محطات إستراتيجية، العدد(٦٩)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١) .
٩ـ ثامر كامل محمد، الإستراتيجية الأمريكية مرحلة مابعد عاصفة الأبراج، مجلة الحكمة، العدد(٢٩)، (تصدر عن بيت الحكمة، بغداد، أيلول، ٢٠٠٢) .

١٠ـ شانون ن. كايل، الحد من انتشار الأسلحة النووية ومنع انتشارها والدفاع ضد الصواريخ البالستية، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي (٢٠٠٣)، ترجمة: فادي حمود، ط١، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ٢٠٠٤).
١١ـ بول. ف. باور، القضايا النووية في الشرق الأوسط من المنظور العالمي، ترجمات إستراتيجية، العدد (٢)، ترجمة : احمد فخر، (المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا، مارس، تموز، ١٩٩٦) .
١٢ـ ستيفان هالبرو جونثان كلارك . التفرد الامريكي والمحافظون الجدد والنظام العالمي . ترجمة عمر الايوبي . بيروت . دار الكتاب العربي . ٢٠٠٥.
١٣ـ نورهان الشيخ . العلاقات الروسيه الأمريكية (تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية) . كراسات استراتيجية العدد ٢٠٦ . (القاهرة . مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) . ٢٠١٠.
١٤ـ عبد الله حموده . خطط التوازن الدفاعي الصاروخي بين واشنطن وموسكو . افاق المستقبل . العدد ٦ . (ابو ظبي . الامارات العربية المتحدة) .
١٥ـ احمد دياب . إلغاء (الدرع الصاروخي) في أوروبا .. المبررات والتداعيات والبدائل . صحيفة الحياة . بتأريخ (٢٦-٩-٢٠٠٩) .
١٦ـ اللواء دينيس كافين . أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي عن مسرح العمليات والمفاهيم العملياتية الحديثة: وجهة نظر الجيش الأمريكي، في كتاب : الدفاع الجوي والصاروخي ومواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسة الأمنية، ط١،(مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٠)
١٧ـ الدرع الصاروخي الامريكي . ويكيبيديا . شبكة الانترنيت htt//ar.wikipedia
١٨ـ *ريتشارد هاس:كاتب فى صحيفة نيوزويك الأمريكية ' شبكة المعلومات الدولية . الانترنيت . www.alukah.ne
١٩ـ . مصطفى علوي، البنية الدولية وخصائص النظام العالمي، المخاطر والفرص، دار بيروت للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م
٢٠ـ أحمد ابراهيم محمود، الدرع الصاروخي الأمريكي .. مزيد من سياسة الغطرسة، بتاريخ ٧/يناير/٢٠٠١، الموقع الالكتروني: http://www.onislam.net .
٢١ـ طه المجذوب، المشروع الأمريكي القومي للدفاع الصاروخي : المخاطر العالمية .. من وجهة نظر الاتحاد الأوربي، ملفات الأهرام، العدد(٤١٧٧٥)، السنة ١٢٥، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١) .
٢٢ـ لمزيد من التفاصيل انظر السيد امين شلبي . العلاقات الروسية الى اين ... وجهة نظر صينية . تحليل للدراسات التي كتبها الباحث الصيني zha
Foreign Affairs journal < ٢٠٠٧,

٢٣ـ هالة خالد حميد ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، عدد ، ٢٥ ، ٢٠١٤ .
٢٤ـ طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية – الروسية بعد الحرب الباردة، السلسلة الجامعية ٢، ط١، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، نوفمبر، ٢٠١٢)، ص١٦٨-١٦٩.
٢٥ ـ يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاتة المستقبلية، ط١،(الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠) .
٢٦ـ سعد السعيدي، تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية، مجلة دراسات دولية، العدد(٤٢)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، تشرين الأول، ٢٠٠٩).
٢٧ـ سفير لود جارت – وائل الأسد، تقرير مجموعة العمل لنزع السلاح النووي ومنع انتشار الاسلحة النووية ومؤتمر ٢٠١٠ لمراجعة معاهدة منع الانتشار، المؤتمر الـ ٥٨ لمنظمة الباجواش العدالة والسلام ونزع السلاح النووي، (لاهاي – هولندا، أبريل، ٢٠٠٩).
٢٨ـ طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة ، العراق ، مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ .
٢٩ـ محمد البطل، الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة العالم بأسره، جريدة النور السورية، العدد(٥٤٧)،
بتاريخ ٢٠١٢/٩/٥
٣٠ـ قراءة في الانتقاد االصيني لمشروع الدرع الصاروخي الأمريكي في آسيا، نشرة أخبار الساعة، العدد(٤٩٥١)، السنة التاسعة عشر، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أغسطس، ٢٠١٢) .
٣١ـ الصين تأمل معالجة مناسبة للخلافات بين "الناتو" وروسيا حول الدفاع الصاروخي، نشرة أخبار الساعة، العدد (٤٧٣٧)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، السنة الثامنة عشر، ديسمبر، ٢٠١١).
٣٢ ـ محمد سيد أحمد، مشروع بوش الصاروخي، ملفات الأهرام، العدد(٤١٧٩٤)، السنة ١٢٥، (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، مايو، ٢٠٠١) .
٣٣ـ محمد سعيد الفطيسي، الطوق الفولاذي العلاقات الصينية االروسية الحديثة، صحيفة المثقف العربي، العدد(٢٢٩٠)، بتاريخ ٢٠١٢/١١/٣٠.
٣٤ ـ عادل محمود مظهور، النظام الدفاعي الصاروخي الأمريكي، الإبعاد وأثارها على الأمن القومي العربي، مجلة دراسات دولية، العدد (١٦)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢) .

٣٥ــ جون بارفر، الصين وإيران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، دراسات مترجمة، العدد(٣٥)، ط١، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩) .

٣٦ــ في ظل نشر صواريخ دونج فنج الصينية : هل انتهى عصر الهيمنة البحرية الأمريكية، نشرة أخبار الساعة، العدد(٤٤٠٦)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أغسطس، ٢٠١٠) .

٣٧ ـ بسام العسلي، الدرع الصاروخي وسباق التسلح، مجلة الحرس الوطني، الرياض، العدد(٢٦٦)، بتأريخ ٢٠٠٤/٨/١.

٣٨ـ الهند تجري تجربة صاروخية ناجحة، صحيفة الشرق القطرية، العدد(٨٣٩٤)، يونيو، ٢٠١١.

٣٩ـ مشروع الدرع الصاروخية الأمريكية ..... من بوش إلى اوباما . شبكة المعلومات الدولية الانترنيت .

http://arabic.com

الهوامش :

(١) طالب حسين حافظ ، استراجية الردع في ظل العقيدة العسكريه الامريكية الجديدة ، سلسلة اوراق دولية ١٣١ ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، عام ٢٠٠٤ ، ص٤ .

(٢) موسى زناد، حرب النجوم والحرب العالمية الثالثة، ط١، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧، ص٩١-٩٢.

(٣) انمار موسى جواد ، الحرب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥ ، ص٧٠ .

(٤) طالب حسين حافظ ، استراتيجية الردع في ظل العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥.

(٥) المصدر السابق نفسه ص٥.

(٦) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات الأمريكية السوفيتية(مشكلات الأمن والتسلح في الثمانينات)، ط١، (منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧)، ص٨١.

(٧) ابراهيم ابو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، دراسة لواقع القوى العظمى وانعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي والعالم، ط١، (مكتبة طرابلس، ليبيا، ١٩٩٥)، ص١٦٠.

(٨) علي محمد حسين العامري، السياسة الأمنية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات سياسية، العدد (١٦)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠)، ص٦٢.

(٩) حسام الدين محمد سويلم، نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي، ط١، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣)، ص١٧.

(١٠) علي محمد حسين العامري ، السياسة الأمنية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص٦٤.

(١١) عبد الوهاب القصاب ، درع مقاومة الصواريخ (المفهوم – التنظيم – الاستخدام والأثر الإستراتيجي)، محطات إستراتيجية، العدد(٦٩)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١)، ص٣.

(١٢) ثامر كامل محمد، الإستراتيجية الأمريكية مرحلة مابعد عاصفة الأبراج، مجلة الحكمة، العدد(٢٩)، (تصدر عن بيت الحكمة، بغداد، أيلول، ٢٠٠٢)، ص٢١.

(١٣) شانون ن. كايل، الحد من انتشار الأسلحة النووية ومنع انتشارها والدفاع ضد الصواريخ البالستية، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي (٢٠٠٣)، ترجمة: فادي حمود، ط١، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ٢٠٠٤)، ص٩٢٤ .

(١٤) مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

(١٥) بول. ف. باور، القضايا النووية في الشرق الأوسط من المنظور العالمي، ترجمات إستراتيجية، العدد (٢)، ترجمة : احمد فخر، (المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا، مارس، تموز، ١٩٩٦)، ص٣٥.

(١٦) ستيفان هالبرو جونثان كلارك ، التفرد الامريكي والمحافظون الجدد والنظام العالمي ، ترجمة عمر الايوبي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٥، ص٥٤ ــ ٦٢ . انظر ايضا : شانون ن. كايل، الحد من انتشار الأسلحة النووية ومنع انتشارها والدفاع ضد الصواريخ الباليستية، مصدر سبق ذكره، ص٩٢٦-٩٢٧.

(١٧) نورهان الشيخ ، العلاقات الروسيه الأمريكية (تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية) ، كراسات استراتيجية العدد ٢٠٦ ، (القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) ، ٢٠١٠ ،ص٢٧ .

(١٨) عبد الله حموده ، خطط التوازن الدفاعي الصاروخي بين واشنطن وموسكو ، افاق المستقبل ، العدد ٦ ، (ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة) ، ص ٣٦ .

(١٩) احمد دياب ، إلغاء (الدرع الصاروخي) في أوروبا .. المبررات والتداعيات والبدائل ، صحيفة الحياة ، بتأريخ (٢٦-٩-٢٠٠٩) ، ص٣.

(٢٠) اللواء دينيس كافين ، أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي عن مسرح العمليات والمفاهيم العملياتية الحديثة: وجهة نظر الجيش الأمريكي، في كتاب : الدفاع الجوي والصاروخي ومواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسة الأمنية، ط١،(مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٠)، ص١٣٤.

(٢١) علاء الدين حسين مكي خماس، مشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي (دراسة وتحليل)، (جامعة النهرين، ٢٠٠٢)، ص٦٦-٦٧.

(٢٢) مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي ونتائجه ومكونات النظام، مصدر سبق ذكره، ص٤-٥.

(٣) الدرع الصاروخي الامريكي ، ويكيبيديا ، شبكة الانترنيت htt//ar.wikipedia

٢٣ ضياء رشوان، المرجع السابق.

*ريتشارد هاس:كاتب في صحيفة نيوزويك الأمريكية ' شبكة المعلومات الدولية ، الانترنيت ، www.alukah.ne

٢٤ . مصطفى علوي، البنية الدولية وخصائص النظام العالمي، المخاطر والفرص، دار بيروت للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٨

٢٥ . المصدر نفسه ، ص٤٤

(٢٦) أحمد ابراهيم محمود، الدرع الصاروخي الأمريكي .. مزيد من سياسة الغطرسة، بتاريخ ٧/يناير/٢٠٠١، ص٣، الموقع الالكتروني: http://www.onislam.net .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص٣.

(٢٨) طه المجذوب، المشروع الأمريكي القومي للدفاع الصاروخي : المخاطر العالمية .. من وجهة نظر الاتحاد الأوربي، ملفات الأهرام، العدد(٤١٧٧٥)، السنة ١٢٥، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١)، ص١.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر السيد امين شلبي ، العلاقات الروسية الى اين ... وجهة نظر صينية ، تحليل للدراسات التي كتبها الباحث الصيني zha

Foreign Affairs journal < ٢٠٠٧,

(٢٩) هالة خالد حميد ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، عدد ، ٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص٤٣ ، لمزيد من التفاصيل انظر : طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية – الروسية بعد الحرب الباردة، السلسلة الجامعية ٢، ط١، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، نوفمبر، ٢٠١٢)، ص١٦٨-١٦٩.

(٣٠) يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاتة المستقبلية، ط١،(الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠) ، ص٣٢٠.

(٣١) سعد السعيدي، تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية، مجلة دراسات دولية، العدد(٤٢)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، تشرين الأول، ٢٠٠٩)، ص١٢١.

(٣٢) طارق محمد ذنون الطائي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٠-١٧.

(٣٣) سفير لودجارت – وائل الأسد، تقرير مجموعة العمل لنزع السلاح النووي ومنع انتشار الاسلحة النووية ومؤتمر ٢٠١٠ لمراجعة معاهدة منع الانتشار، المؤتمر الـ ٥٨ لمنظمة الباجواش العدالة والسلام ونزع السلاح النووي، (لاهاي – هولندا، أبريل، ٢٠٠٩)، ص٢.

(٣٤) طارق محمد ذنون الطائي ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة ، العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ ، ص ، انظر ايضا محمد البطل، الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة العالم بأسره، جريدة النور السورية، العدد(٥٤٧)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/٥، ص٢.

(٣٥) محمد البطل ، مصدر سبق ذكره ، ص٢.

(٣٦) قراءة في الانتقاد االصيني لمشروع الدرع الصاروخي الأمريكي في آسيا، نشرة أخبار الساعة، العدد(٤٩٥١)، السنة التاسعة عشر، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أغسطس، ٢٠١٢)، ص٨.

(٣٧) نقلاً عن: الصين تأمل معالجة مناسبة للخلافات بين "الناتو" وروسيا حول الدفاع الصاروخي، نشرة أخبار الساعة، العدد (٤٧٣٧)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، السنة الثامنة عشر، ديسمبر، ٢٠١١)، ص٩.

(٣٨) محمد سيد أحمد، مشروع بوش الصاروخي، ملفات الأهرام، العدد(٤١٧٩٤)، السنة ١٢٥، (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، مايو، ٢٠٠١)، ص٢.

(٣٩) محمد سعيد الفطيسي، الطوق الفولاذي العلاقات الصينية االروسية الحديثة، صحيفة المثقف العربي، العدد(٢٢٩٠)، بتاريخ ٢٠١٢/١١/٣٠، ص٣.

(٤٠) عادل محمود مظهور، النظام الدفاعي الصاروخي الأمريكي، الإبعاد وأثارها على الأمن القومي العربي، مجلة دراسات دولية، العدد (١٦)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢)، ص١٧٠.

(٤١) جون بارفر، الصين وإيران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، دراسات مترجمة، العدد(٣٥)، ط١، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩)، ص٢٦٤.

(٤٢) في ظل نشر صواريخ دونج فنج الصينية : هل انتهى عصر الهيمنة البحرية الأمريكية، نشرة أخبار الساعة، العدد(٤٤٠٦)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أغسطس، ٢٠١٠)، ص٧.

(٤٣) بسام العسلي، الدرع الصاروخي وسباق التسلح، مجلة الحرس الوطني، الرياض، العدد(٢٦٦)، بتأريخ ٢٠٠٤/٨/١، ص٥.

(*) هالة خالد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤ .

(٤٤) الهند تجري تجربة صاروخية ناجحة، صحيفة الشرق القطرية، العدد(٨٣٩٤)، يونيو، ٢٠١١، ص١٣.

(٤٥) بسام العسلي، الدرع الصاروخي وسباق التسلح، مصدر سبق ذكره، ص٦.

(٤٦)لمزيد من التفاصيل انظر طارق محمد ذنون ' مصدر سبق ذكره و ص ١٧٦-١٧٨ . انظر ايضا : هالة خالد حميد ، العلاقات الأمريكية الروسية ، مصدر سبق ذكرة ، ص. لمزيد من التفاصيل انظر ايضا : مشروع الدرع الصاروخية الأمريكية ..... من بوش إلى اوباما ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت http://arabic.com

(*) لمزيد من التفاصيل انظر طارق محمد ذنون ' مصدر سبق ذكره و ص ١٧٦-١٧٨ . انظر ايضا : هالة خالد حميد ، العلاقات الأمريكية الروسية ، مصدر سبق ذكرة ، ص. لمزيد من التفاصيل انظر ايضا : مشروع الدرع الصاروخية الأمريكية ..... من بوش إلى اوباما ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت http://arabic.com